مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:3 السّنة: الثّلاثي الثّالث 2023 ص: 63-83

الشّواهد الشّعريّة وأثرها في تفسير القرآن الكريم
تفسير قطوف دانيّة من سور قرآنيّة ،الأخضر الدّهمة
Poetic evidence and its effect on Qur'anic exegesis: Interpretation of "Qutouf Dania min Souar Qurania", Elakhdar Edahma

أ. خيرة بن قايد*

أ. محمّد السّعيد بن سعد[1]

تاريخ الاستلام: 11- 01- 2022 تاريخ القبـول: 14- 03- 2022

ملخّص: علم التّفسير من أجل العلوم وأعظمها، لصلته الوثيقة بأعظم كتاب؛ ذلك الكِتاب الرّباني الذي لا يُضاهيه كِتاب، فكان على الذين يتصدَون إلى مَهمةِ تفسير كتاب الله تعالى، أن يتميّزوا عن غيرهم بمجموعة من الشّروط، والتي مِن أهمّها التّبحّر في علوم اللغة العربيّة، والاستعانة بمنهج يعتمد على مجموعة من الآليات التّفسيريّة.

وباعتبار المنهج هو الطّريقة العلميّة المثلى للوصول إلى المعرفة، كان حري بنا أن نبحث عن هذه الآليات وأثرها في التّفسير؛ في مدّونة الأخضر الدّهمة الموسومة بـ "قطوف دانيّة من سور قرآنيّة"، بهدف الوقوف على الشّواهد الشّعريّة التي وظّفها في التّفسير. وكان من أهم النّتائج المتوصل إليها أنّ الشّيخ الدّهمة وظّف الشّواهد الشّعريّة التّمثِيليّة والمعجميّة والسّياقيّة والبلاغيّة والنّحويّة، والتي كان من آثارها الوصول إلى معاني الآيات القرآنيّة.

كلمات مفتاحيّة: التّفسير؛ الشّواهد؛ الأثر البلاغي؛ الأثر النّحوي؛ تفسير قطوف دانيّة.

* - جامعة غرداية، مخبر التّراث الثّقافي واللغوي والأدبي، الجزائر.

البريد الإلكتروني: kheirabengaid@gmail.com (المؤلّف المرسل).

1- جامعة غرداية، مخبر التّراث الثّقافي واللغوي والأدبي، الجزائر.

البريد الإلكتروني: med.saad58@gmail.com

Abstract: Qur'anic exegesis is among the greatest sciences for its affinity with the holy book, the Book of Allah. Therefore those who confront the task of interpreting it had to distinguish themselves from others by a set of conditions: the ability to explore Arabic and to use an approach based on a set of mechanisms, such as employing interpretive evidence.

Considering methodology as the best scientific method for accessing knowledge of all kinds, we explored these mechanisms and their effect on Elakhdar Edhma's book "Qutouf Dania min Souar Qurania".

The aim was to locate the employed poetic evidence. One of the most important findings was that Al-Dahma employed poetic features and rhetoric-grammatical features to determine the effect on the meaning of Qur'anic verses .

Keywords: Exegesis; Evidence; Rhetorical Effect; Grammatical Effect; Interpretation of Qutouf Dania.

1. مقدّمة: مرّ عِلم التّفسير بمراحل مكنت أصحابه من امتلاك الأداة المثلى لمقاربة النّص القرآني والخوض في معانيه المخبوءة في مَتنه، فعِلم التّفسير حقل معرفي له أهميّة بالغة، كونه مبنيا على الموضوعيّة في توظيف الأدوات المقاربة للنّص القرآني، هذه الآليات الكاشفة لجمال القرآن ومضامينه، وكان على من يتصدى لهذه المَهمة النّبيلة أن يمتلك زِمام اللغة العربيّة؛ حتى يصل إلى جواهر بلاغة هذه اللغة الشّريفة التي كرمها الله تعالى، وعليه وجب على المفسّر توظيف هذه الآليات ومن بين هذه الآليات توظيف الشّواهد الشّعريّة في التّفسير.

ولمّا كانت مدوّنتنا تفسير "قطوف دانيّة من سور قرآنيّة" للأخضر الدّهمة خلُصنا إلى صياغة الإشكالات الآتيّة: ما هي الشّواهد الشّعريّة التي وظّفها الشّيخ الدّهمة في مصنّفه "قطوف دانيّة من سور قرآنيّة"؟ وهل كان للشّواهد البلاغيّة والنّحويّة نصيب في هذا التّوظيف؟ وما هو الأثر النّاجم عن هذه التّوظيفات؟

انطلقنا من فرضيّة أنّ الدّهمة وظّف الشّواهد البلاغيّة كونها الأداة التي من خلالها سنصل إلى مضامين النّص القرآني وجمالياته.

وللإجابة عن هذه الإشكالات قُمنا بتقسيم الدّراسة إلى قسمين: قسم نظري ركزنا فيه على التّعاريف النّظريّة، وقسم آخر ركزنا فيه على الجانب التّطبيقي.

تناولنا في الدّراسة النّظريّة آليات التّفسير ومصادرها، وفي الدّراسة التّطبيقيّة انتهينا إلى الشّواهد الشّعريّة الموظفة في قطوف دانيّة من سور قرآنيّة والأثر النّاجم عنها.

2-آليات التّفسير ومصادرها: عمد المفسرون إلى توظيف العديد من الآليات التي أسهت في فهم مضامين القرآن الكريم ومعانيه المخبوءة، ومن أهم هذه الآليات: الشّواهد التّفسيريّة الاثباتيّة لبعض القواعد اللغويّة والنّحويّة والبلاغيّة والأدبيّة والتّاريخيّة، والتي يمكن حصرها في:

2-1-الشّواهد القرآنيّة: القرآن الكريم أول مصدر للتّشريع، كونه منزّلا من الله تعالى، وتُعد آياته من الشّواهد التي يُعتمد عليها في إثبات القواعد النّحويّة والبلاغيّة والصّرفيّة. ألفينا عبد القاهر الجرجاني في حجيّة القرآن الكريم يطرح سؤالا تقريريا تمثل في: «خبرنا عما اتفق عليه المسلمون من اختصاص نبينا -صلّى الله عليه وسلّم -بأن كانت معجزته باقيّة على وجه الدّهر، أتعرف له معنى غير أن لا يزال البرهان منه لائحا معرضا لكل من أراد العلم به، وطلب الوصول إليه، والحجة فيه ظاهرة لمن أراد، والعلم بها ممكن لمن التّمسته؟» (الجرجاني ع.، صفحة 10)؛ ولهذا عمد المفسرون إلى تفسير القرآن الكريم بآيات من القرآن الكريم -تفسير القرآن بالقرآن-.

2-2- الشّواهد النّبويّة (الحديث الشّريف): جاء الحديث النّبوي مصاحبا لنزول القرآن الكريم، فعُدّ أداة تفكك معاني النّص القرآني، وحين بدأ تفسير القرآن الكريم في عهد الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-وكان الصّحابة -رضوان الله عليهم-يعودون إلى كنفه -عليه الصّلاة والسّلام-ليذلّل لهم ما استصعب من ألفاظ القرآن ومعانيه ويوضّح التّراكيب الشّريفة التي يعجزون عن فهمها.

2-**3- الشّواهد من كلام العرب:** العرب يتكلّمون اللغة العربيّة الفصحى بالسّليقة دون تصنّع أو تكلّف، كما تميّزوا بالفصاحة والبلاغة، فكانت لهم ثروة شعريّة ونثريّة ثريّة، يمكن للمفسّر أن يستغلها في تفسير كتاب الله تعالى؛ كونه نزل بلغة قريش أفصح العرب، وتتجلى هذه الثّروة:

2-3-1- الشّواهد الشّعريّة: الكلام الموزون المُسمّى الشّعر من كلام العرب الذي تميّز بخصائص ينفرد بها عن بقيّة الأجناس الأدبيّة؛ وهذا الذي أهّله إلى أن يكون آليّة من آليات الاستشهاد في إثبات القضايا اللغويّة. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ العلماء استشهدوا بغريب القرآن وإعرابه بالأبيات الشّعريّة وإن احتوت هذه الأبيات عن فحش أو قبح فهم لم يرووا الشّعر من أجل الشّعر" (الجرجاني ع.، صفحة 12)، بالفعل كان الشّعر يُروى من أجل رسالة، ويُستشهَد به في تفسير كتاب الله تعالى وغيره.

2-3-2- الشّواهد النّثريّة: في مقابل الثّروة الشّعريّة كانت هناك ثروة نثريّة تمثَّلت في الخُطَب والأمثال والحِكَم التي تعبر عن مظاهر الحياة في تلك الفترة وكانت كذلك في أعلى مراتب الفصاحة والبيان؛ إذ كان أصحابها يتقنون اللغة العربيّة بالفطرة والسّليقة. ومن أهمّ هذه الشّواهد النّثريّة التي استعملت في التّفسير نجد:

2-3-2-1-الشّواهد الحِكَمِيّة والمَثَلِيّة: ذلك أنّ الحِكم والأمثال كانت آليّة مثل الشّعر الجاهلي في كشف معاني الخطاب القرآني، وهي الأخرى تتميز بالفصاحة والبيان، ولهذا وظّفت في تعزيز بعض القواعد اللغويّة؛ بحيث ركّز اللغويون على استخدام الشّواهد القرآنيّة، والشّواهد النّبويّة، والشّواهد الشّعريّة، والشّواهد الحِكَميّة والمِثَليّة في إثبات القضايا اللغويّة: النّحويّة والبلاغيّة والصّرفيّة، ولاسيما في تفسير كتاب الله تعالى والكشف عن المعاني والدّلالات والأسرار المضمّنة في آياته الشّريفة.

3- الشّواهد الشّعريّة في تفسير" قطوف دانيّة من سور قرآنيّة": كان الشّعر سجلا حافلا بانتصارات العرب وانكساراتهم -حتى قيل: الشّعر ديوان العرب-فواكب الحياة بكل تفاصيلها؛ ذلك أنّ للشعر دورا هامًّا في حياتنا، وقد عبّر عن هذا عبد المنعم خفاجي، بقوله عن الشّعر: «...الإبانة عمّا في النّفس، والتّعبير الجميل عن مكنون الحس والتّصوير النّاطق للطّبيعة، والتّسجيل الصّادق لصور الحياة ومظاهر الكون» (خفاجي، 1980، صفحة 13).

للشعر مكانة عظيمة إذ ارتبط برسالة هادفة كالتّعريف بالقضايا التي تهمّ الأمّة العربيّة من: قيم شريفة، ومكارم أخلاق، وضرورة القضاء على بعض القضايا المنكَرة كالعصبيّة وغيرها من صفات الجاهليّة؛ ولهذا ارتأينا أن تكون هذه الدّراسة عن الشّواهد الشّعريّة في التّفسير، فارتأينا أن نبدأ بالحدود التي تحيط بالشّاهد الشّعري؛ ومن ذلك:

3-1- حدود الشّاهد الشّعري: لا تخلو كُتُب التّفسير من توظيف الشّواهد الشّعريّة، التي تجيئ مبثوتة في ثنايا التّفسير وقد تكثر أو تقل حسب حاجة المُفسِّر لضرورة توظيفها، والشّاهد الشّعري مصطلح مركب تركيبا وصفيا: " الشّاهد" موصوف " الشّعري" وصف له.

3-1-1-الشّاهد في اللغة: جاءت في معاجم اللغة معان متعددة للفظ الشّاهد، ففي لسان العرب لابن منظور: الشّاهد هو العالم الذي يبين علمه" (ابن منظور، 2009، صفحة 294)، وفي كتاب أساس البلاغة للزّمخشري "مادة شهد أنّه: «مِن شهد؛ أي شهدته وشاهدته، وشوهدت منه حال جميلة ومجلس مشهور وكلمته على رأس الأشهاد» (الزّمخشري، صفحة 341)، وفي كتاب العين الشّاهد مِن: «...الشّهادة أن نقول: استشهد فُلان فهو شَهيد، وقد شَهِد عَلَيَّ فُلان بكذا شهادة، وهو شاهد وشهيد» (الفراهيدي، 2003، صفحة 363)، وفي القاموس المحيط« شاهد، ج: شهود وشهد. وشهد لزيد بكذا شهادة: أدى ما عنده من الشّهادة فهو شاهد.» (الفيروزآبادي 2003، صفحة 292). من خلال هذه التّعاريف اللغويّة يتبيّن أنّ الشّاهد هو الذي يشهد على صحة الشّهادة بشهادة صحيحة في أي مجال اختص به الشّاهد: اجتماعي، أولغوي، أوثقافي،...

3-1-2-الشّاهد في الاصطلاح: الشّاهد في الاصطلاح هو: «الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التّنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، - وهو أخص من المثال.» (التّهاوني، 1996، صفحة 1002) وهنا الشّاهد يعني الجزء الذي تثبتت به القاعدة ويَشهد على صحتها.

3-2- أهميّة الشّاهد الشّعري ومصادره: شاع الشّاهد من الشّعر عند اللغويين، فكانت له أهميّة بالغة في إثبات العديد من القضايا، فقد صَرَّحَ الشّهري على أنّ المفسّرين أنفسهم أكدوا على: «أهميّة العناية بشعر العرب المحتج به في فهم القرآن الكريم، ومعرفة معاني ألفاظه من حيث العربيّة، ووجوب العناية به وفهمه للتمكن من فهم القرآن الكريم فهمها صحيحا» (الشّهري، 1431هـ، صفحة 390) ويؤكد عبد الهادي كاظم كريم الحربيّ على أنّ هناك صلة وثيقة بين المعنى الشّعري والمعنى القرآني (الحربيّ، 2005م، صفحة 02)، وهذا يعني أنّ المفسّرين اهتموا بالشّعر العربي الذي يخضع إلى شروط نتعرف إليها من خلال الاحتجاج وطبقاته في الشّعر.

1-2-3. الاحتجاج: احتل الشّاهد الشّعري أهميّة بالغة في الاحتجاج به في القضايا اللغويّة؛ ولذلك تم تصنيف الشّعراء المحتجّ بكلامهم إلى طبقات جاء تقسيمها كالتّالي: (البغدادي، 2019، صفحة 29).

1-1-2-3- طبقة الشّعراء الجاهليين: وهم شعراء الطّبقة الأولى الذين عاشوا في العصر الجاهلي ونَظَمُوا أشعارا مطوّلة، من أمثال: امرئ القيس والأعشى والنّابغة، وعنترة، وغيرهم من شعراء المعلقات.

2-1-2-3- طبقة الشّعراء المخضرمين: وهم شعراء الطّبقة الثّانيّة الذين عاصروا الفترتين الجاهليّة والإسلاميّة، من أمثال: لبيد، وحسان –رضي الله عنهما-.

3-1-2-3- طبقة الشّعراء المتقدّمين: وهم شعراء الطّبقة الثّالثّة، الذين كانوا في صدر الإسلام من العصر الأموي، من أمثال: جرير، والفرزدق، والأخطل.

4-1-2-3- الشّعراء المولّدين: وهم شعراء الطّبقة الرّابعة، التي تضمّ الشّعراء المولَّدين الذين عاصروا العصر العباسي وكانوا من أصول فارسيّة، ومَن بعدهم إلى زماننا، من أمثال: بشار بن برد وأبي نوّاس.

- يجمع أغلب اللغويين العرب على «الأخذ بشعر الطّبقتين، الأولى والثّانيّة، وهناك خلاف في الأخذ بشعر الطّبقة الثّالثّة، والكثير صحة الأخذ به» (ابن الأنباري 2002، صفحة 35)، أمّا فيما يخص شعراء الطّبقة الرّابعة فلا يستشهد بكلامهم مطلقا، وقيل يستثنى من يُوثَق به (البغدادي، 2019، صفحة 30).

- رأى جمهور العلماء الاحتجاج بشعر القدماء في اللفظ والمعنى، وقَصَرُوا الاحتجاج بشعر المولّدين على المعاني فقط (الأفغاني، 1987، صفحة 16)، ولا خلاف في الاحتجاج بأشعار الجاهليين والمخضرمين.

- استعان المفسّرون بالشّواهد الشّعريّة في فك معاني القرآن الكريم ومفاهيمه، فلا يخلو كِتاب تفسير من توظيف الشّواهد الشّعريّة: قَلَّتْ أو كَثُرَتْ، فهذا عبد الرّحمن بن معاضة الشّهري يخصّص رسالتّه في الدّكتوراه للشّاهد الشّعري في التّفسير، إذ يقول: «تدل كثرة الشّواهد الشّعريّة في كتب التّفسير على أهميته، وعناية المفسّرين به كشاهد على معاني ألفاظ القرآن الكريم، ومُعِين على فهمها كما كانت العرب زمن نزول الوحي تفهمها»(الشّهري،1431هـ، صفحة390)، وتوظيف الشّاهد الشّعري والاستعانة به تكون بحسب الحاجة إليه؛ ذلك أنّ الشّاهد الشّعري أنواعه.

3-3- أنواع الشّواهد الشّعريّة وأثرها في "قطوف دانيّة من سور قرآنيّة": يمثّل الشّعر الرّكن الأساس بعد القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف في معرفة كلام العرب (الحربيّ، 2005م، صفحة10) وتُوظّف الشّواهد الشّعريّة في التّفسير حسب الحاجة إليها، فكل نوع يختصّ بظاهرة معيّنة أو وظيفة معيّنة ويكون لها أثر يسهم في بناء المعنى المراد من توظيفها؛ ذلك ما سنوضّحه في الدّراسة التّطبيقيّة المواليّة من خلال تقصّي كِتاب " قطوف دانيّة من سور قرآنيّة".

تعدّدت الشّواهد الشّعريّة بتعدّد مصادرها، وأغراضها في قطوف دانيّة من سور قرآنيّة، ويتحدّد أثرها حسب نوع الشّاهد، فالشّاهد النّحوي يحمل أثرا نحويا، والشّاهد البلاغي يحمل أثرا بلاغيا وهكذا.

كِتاب قطوف دانيّة من سور قرآنيّة كِتاب تفسير لصاحبه "الشّيخ الأخضر الدّهمة" تمّ طبعه طبعتين. طبعته الثّانيّة مؤلّفة من مجلّدين، تناول في المجلّد الأوّل تفسير السّور الأربع: الفاتحة، وآيات من سورة الإسراء، وسورة يس، وسورة الحجرات. وتناول في المجلّد الثّاني تفسير ثلاثٍ وعشرين سورة: الحشر، والضّحى، والشّرح والتين، والعلق، والقدر، والبيّنة، والزّلزلة، والعاديات، والقارعة، والتّكاثر، والعصر والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والكافرون، والنّصر، والمسد، والإخلاص والفلق، والنّاس.

وظّف الشّيخ الدّهمة الشّاهد الشّعري في تفسيره، ففي الجزء الأوّل كان توظيفه للشّواهد كالآتي: **الجدول-01:**

السّورة	حضور الشّاهد	عدد آي السّورة	مجموع الشّواهد
الفاتحة	X	07	01
آيات من سورة الإسراء	X	71	03
يس	X	83	11
الحجرات	X	18	08
المجموع	04	101	23

من خلال الجدول رقم-01-يتّضح أنّ الشّيخ الدّهمة وظّف الشّاهد الشّعري في كلّ السّور المفسَّرة، إلاّ أنّ توظيفه للشّاهد يتفاوت من سورة إلى أخرى، ونسجّل أنّ سورة يس كانت الأكثر في توظيف الشّاهد من غيرها.

وفي الجزء الثّاني كان التّوظيف حسب الجدول الآتي: **الجدول-02:**

السّورة	حضور الشّاهد	عدد الآيات	مجموع الشّواهد
الحشر	X	24	03
الضّحى		11	00
الشّرح	X	08	04
التين		08	00
العلق		19	00
القدر		05	00
البينة		08	00
الزّلزلة		08	00
العاديات		11	00
القارعة	X	11	01
التّكاثر	X	08	01
العصر	X	03	04
الهُمَزة		09	00
الفيل	X	05	03
قريش		04	00
الماعون		07	00
الكوثر	X	03	01
الكافرون		06	00
النّصر		03	00
المسد		05	00
الإخلاص		04	00
الفلق		05	00
النّاس		06	00
المجموع	07	154	17

من الجدول رقم-02-يتّضح أنّ توظيف الشّاهد لم يطل كلّ السّور المفسَّرة، وإنّما أطال "07" سبع سور من "23" ثلاث وعشرين سورة مفسَّرة.

ولنأت في الجدول التّالي على مجموع الشّواهد الشّعريّة التي وظّفها الشّيخ الأخضر الدّهمة في كتابه قطوف دانيّة من سور قرآنيّة: الجدول-03:

المجلد	السّور المفسَّرة	السّور الموظّف فيها الشّاهد	السّور غير الموظّف فيها الشّاهد	مجموع الشّواهد
الأوّل	04	04	00	23
الثّاني	23	07	16	17
المجموع	27	11	16	40

بناء على الجدول رقم:-03- ألفينا أنّ الشّيخ وظّف الشّاهد الشّعري في الجزأين إلاّ أنّ توظيف الشّواهد في الجزء الأوّل كان طاغيا مقارنة بالجزء الثّاني، علما أنّه استعمل في الطّبعة الأولى "14" أربعة عشر شاهدا، فأضاف ثلاثة شواهد وهذه الإضافة تدل على اهتمام الشّيخ الدّهمة بتوظيف الشّواهد الشّعريّة في التّفسير وإدراكه أهميّة هذا التّوظيف في تجليّة المعنى وتوضيحه، وقد أشار عبد الرّحمن الشّهري إلى أنّ المبالغة في كثرة توظيف الشّواهد الشّعريّة في التّفسير: «تدل على عناية المفسّرين، واحتفائهم بالشّواهد؛ لتكون عونا لهم في تفسير القرآن، وشرح غريبه والاحتجاج لقواعد اللغة ونحوها وصرفها » (الشّهري، 1431هـ، صفحة 391).

وقلّة توظيف الشّواهد الشّعريّة في الجزء الثّاني لا تعني عدم اهتمام الشّيخ الدّهمة بالشّواهد الشّعريّة، وإنّما كان توظيفه لها بحسب الحاجة إليها؛ لأنّه يركّز على الهدف الأساسي من تفسيره وهو: «فهم كتاب الله تعالى من حيث هو دين وهداية للنّاس في دنياهم وأخراهم» (المراغي، 1971، صفحة 13)، ثمّ إنّ قلتها بالنّظر إلى مجموع الشّواهد الشّعّريّة مقارنة بعدد السّور المفسّرة، لا يرجع إلى عدم إدراك الشّيخ الدّهمة لأهمّيّة التّوظيف؛ ذلك أنّه وظّف الشّواهد الشّعريّة في الجزء الأوّل، وإنّما يعود هذا إلى طبيعة شخصيّة الشّيخ التّربويّة كونه مدرسا سابقا، والتي جعلته يركّز على الجانب التّربوي الإصلاحي في التّفسير.

من خلال جداول الإحصاء نلحظ أنّ الشّيخ الدّهمة وظّف العديد من الشّواهد الشّعريّة التي تعددت بتعدد آثارها والتي يمكن حصرها فيما يأتي:

3-**1-3- الشّواهد الشّعريّة التّمثيليّة وأثرها:** يوظّف المفسّر شواهد من أجل التّمثيل لا الاستشهاد، وذلك ما أوضَحه الشّهري في مصنّفه الشّاهد الشّعري؛ بحيث أشار إلى هذا النّوع من الشّواهد الشّعريّة المسمى "الشّواهد التّمثيليّة" أو "الشّواهد الأدبيّة"، وهي تلك: »الأبيات من الشّعر التي يتمثّل بها المفسّر في تفسيره على معنى من المعاني التي تَعَرض لها في تفسيره فهي للتمثيل لا للاستشهاد» (الشّهري 1431هـ، صفحة 85)، وقد أشارت دراسة سرى طاهر الجبوري إلى أنّ الشّواهد المجهولة القائل هي التي تأتي من أجل التّمثيل والاستئناس (الجبوري، 2012م صفحة 58).

ومن الشّواهد الأدبيّة التي وظّفها الشّيخ الأخضر الدّهمة في قطوف دانيّة، حينما تعرّض لتفسير الآية من سورة يس، في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآَنٌ مُبِينٌ﴾[يس 69]، تلك الشّواهد الأدبيّة التي مثّل بها تذوّق الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- الشّعر الحَسن وكان -عليه أفضل الصّلاة والسّلام- يُعجَب بالشّعر الحسن، وقد مثّل الشّيخ الدّهمة لهذا الإعجاب بقول عنترة العبسي إذ يقول:

ولقـد أَبِيـتُ على الطّـوى وأَظَلُّـهُ ❁ حَتَّـى أَنَـالَ بِـهِ كَـرِيمَ المطْعَـمِ

(ابن شداد، 1992، صفحة 127) (الكامل)

وأضاف قضيّة أخرى تمثّلت في أنّه صلّى الله عليه وسلّم كان يُنشد شعرا ومن أمثلة ذلك شعر عبد الله بن رواحة والذي يقول فيه:

يَبيْـتُ يُجَـافِي جَنبَـهُ عـن فِرَاشِـهِ ❁ إذَا اسْـتُثقِلَتْ بالمشـركين المَضَـاجِعُ

(ابن رواحة، 1982، صفحة 94) (الطّويل).

وشعر طرفة بن العبد الذي يقول فيه:

سـتُبْدي لـكَ الأيـامُ مـا كُنـتَ جـاهِلا ❁ ويأتيـكَ بالأخبـارِ مَـن لَـم تُـزَوِّد

(ابن العبد، 2002، صفحة 29) (الطّويل)

وفي هذه النّماذج نجد الشّيخ الدّهمة مثّل لقضايا ليس لها علاقة بلغة الأبيات الشّعريّة، وإنّما ركّز على أثر هذه الأبيات على نفسيّة سامعها، وهذا على عكس ما كان يفعله المفسِّرون القدامى إذ نجدهم يعتنون بلغة الشّاهد الشّعري ونَظمه. قال الشّهري: «لم يعتن المفسِّرون بموضوعات الشّواهد ومضامينها، بقدر ما كانت عنايتهم بلغتها

ونظمها» (الشّهري، 1431هـ، صفحة 392)، كون «لغة القرآن الكريم وأساليبه هي لغة العرب وأساليبهم» (أبومحيي الدّين، صفحة 100).

وأضاف قضيّة تأثّر الرّسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند سماعه الشّعر، ومن أمثلة ذلك ما ذكره الشّيخ الدّهمة أنّ الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم-قال في بيت لبيد حينما سمعه: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

أَلا كُـلُّ شـيءٍ مـا خَـلا الله باطِـلُ ❁ وكـــلُّ نَعـــيمٍ لا مَحَالَـــةَ زَائِـــلُ

(ابن ربيعة العامري، صفحة 132) (الطّويل).

وفي هذا التّوظيف أيضا كان التّركيز على مضمون الأبيات لا لغتها.

ولجأ الدّهمة إلى قضيّة قدرة الله سبحانه وتعالى في تفسيره للاية:﴿ الذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾[يس 80]، فالله »قادر على إشعال النّار في الشّجر الأخضر رغم أنّ الشّجر الأخضر يسري به الماء، فهو طري فالله قادر على الجمع بين متناقضين» (الدّهمة، 2015، صفحة 189)، ومثّل لقدرة الله على الجمع بين النّقيضين ببيت شعري جاء فيه:

جَمْعُ النّقيضَينِ مِن أَسرارِ قُدرَتِهِ ❁ هَـذا السّـحابُ بِـه مـاءٌ وبِـه نِـارٌ

(الأعظمي، 2020، صفحة 122) (البسيط).

ومثّل المفسّر لوحدانيّة الله ببيت شعري قال صاحبه:

وفـي كـلِّ شـيءٍ لَـهُ آيـة ❁ تَـدُل علـى أنّـهُ الوَاحِـدُ

(أبوالعتاهيّة، 1986، صفحة 122) (المتقارب).

وفي هذا البيت جاءت الواحد غير معرفة في توظيف الشّيخ الدّهمة، وساق مجموعة من الشّواهد الشّعريّة ليمثّل لبعض القيّم الجاهليّة ومنها:

قول عمرو بن كلثوم:

وَنَشـرَبُ إنْ وَرَدْنـا المـاءَ صَـفْواً ❁ وَيَشْـرَبُ غَيْرُنَـا كَـدَراً وَطِينـا

(القاسمي، معجم الاستشهادات، 2001، صفحة 90) (الوافر).

من خلال تقصي الشّواهد الأدبيّة الموظَّفة نخرج بخلاصة مفادها أنّ الشّيخ الدّهمة أثناء توظيفه للشّواهد الشّعريّة في تفسيره لم يول اهتماما للجانب اللغوي في هذه الشّواهد بقدر اهتمامه وتركيزه على المضامين والموضوعات في الأبيات الموظَّفة خلافا

لكثير من المفسِّرين المتقدِّمين. وهي شواهد تختصّ بالتّمثيل دون الاحتجاج فالغرض منها ليس الاحتجاج وإنّما التّمثيل لبعض القضايا غير اللغويّة سواء عُرِف قائلها أم لا.

3-3-2- الشّواهد الشّعريّة اللغويّة وأثرها: يعدّ الأثر اللغوي من الآثار التي ترِد من أجل تبيان المعنى المعجمي أو المعنى السّياقي أو المعنى التّداولي، وقد عرفه الشّهري بأنّه: »ما استشهد به المفسِّرون وأصحاب الغريب والمعاني من الشّواهد الشّعريّة في استعمال لفظة ما، من حيث علاقة اللفظ، وما يتعلق به من موازنات، أو من حيث علاقة اللفظ بالمعنى، أو من حيث علاقة اللفظ بالاستعمال» (الشّهري 1431هـ، صفحة 68، 96)، والشّواهد اللغويّة نجد:

3-3-2-1- الشّواهد الشّعريّة المعجميّة: الشّاهد الشّعري المعجمي هو الشّاهد «الذي يؤتى به، إمّا ليكون دليلا على أن اللفظ المقدم مستعمل في لغة العرب أو لإعطاء الدّليل على معناه، أو على أحد معانيه» (غريب، 2016م، صفحة193) تلك الشّواهد، التي يتم من خلالها تبيان المعاني المعجميّة للألفاظ الغريبة (القاسمي 2001، صفحة 20) وقد تطرّق الشّيخ الدّهمة إلى هذا النّوع من الأثر المعجمي عند تعرضه إلى تفسير اية من آيات سورة الكوثر في قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[الكوثر،01]، فجاء في مصنّفه أنّ "الكوثر"» تدل على الشّيء الكثير من العدد أو القدر أو الخطر، ويطلق الكوثر على السّيد الكثير الخير، الذي ينفع النّاس» (الدّهمة، 2015، صفحة 257)، وحتى يبين هذا المعنى استشهد بقول الكميت حين أنشد:

وَأَنْـتَ كَثِيـرٌ يَـابْنَ مَـرْوَانَ طَيِّـبٌ ❁ وكَـانَ أَبُـوكَ ابْـنُ العَقَائِـلِ كَـوْثَرَا

(ابن زيد الأسدي، 2000، صفحة 177) (الطّويل).

في هذا الشّاهد ركّز على الأثر المعجمي النّاجم عن معنى كلمة "كوثر" وأشار الشّيخ الدّهمة إلى معان أخرى للكوثر منها: النّبي محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-هو سيد كثير النّفع لعباد الله تعالى. (الدّهمة، 2015، صفحة 257). والشّيخ الدّهمة وظف الشّاهد المعجمي ليعطي دليلا على المعنى المعجمي للفظ المراد تفسيره.

3-3-2-2-الشّواهد الشّعريّة السّياقيّة: ينجم عن السّياق اللغوي معنى سياقي نابع من ترابط الألفاظ بعضها ببعض، وهذا ما تجلى في تفسير سورة الشّرح وفي الآية: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشّرح 05-06]، حيث ذهب الشّيخ الدّهمة إلى أنّ

الله سبحانه وتعالى يُقر أنّ بعد العسر يسرا، وقد مثّل لهذا المعنى السّياقي بأبيات شعريّة، وركّز على بناء كلمة "العُسر" (مجزوء الوافر):

فــلا تيــأس إذا أعســرت يومــاً ❁ فقــد أيســرت فــي دهــرٍ

فــلا تَظُــن برَبــكَ ظَــن ســوءٍ ❁ فــإنّ الله أولــى بالجميــلِ

فــإنَّ العُســر يتبعــه يســار ❁ وقــولُ اللهِ أصــدق كــلّ قيــلِ

(ابن أبي طالب، 1988، صفحة 151)

وظّف الشّيخ الدّهمة الشّاهد السّياقي لبين أنّ معنى الشّاهد هو نفسه معنى الآيتين الكريمتين، فالأثر النّاجم هو أثر سياقي.

3-3-2-3-الشّواهد الشّعريّة البلاغيّة: استعان المفسِّرون بعلوم البلاغة وتعرضوا للمسائل البلاغيّة، فكانت البلاغة من وسائل المنهج التّفسيري، الذي من خِلاله تمكّنوا من الوصول إلى الظّواهر اللغويّة والأغراض الرّبانيّة التي يتضمّنها كتاب الله تعالى. والشّواهد الشّعريّة البلاغيّة تأتي عادة لإثبات قاعدة بلاغيّة متضمَّنة في النّص. (القاسمي، معجم الاستشهادات، 2001، صفحة 21). و«وظيفتها كشف الجوانب الفنيّة والأبعاد الدّلاليّة للتركيب الجميل»(زايدي ومرابط، صفحة79).

في تفسير اية من سورة يس، وفي قوله تعالى:﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[يس 32]، تطرّق إلى معنى لفظ "محضرون"، يقول: »يُحضرهم الله عزّ وجلّ من قبورهم إلى أرض المحشر للمحاسبة ثم الجزاء» (الدّهمة، 2015 صفحة 113)، وأشار إلى ظاهرة الاحتراس المتمثّلة في إزالة الوهم النّاجم عن الآية السّابقة لها في قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[يس 31]، والمتمثّل في عدم الرّجوع إلى الله تعالى في الدّار الآخرة وعدم البعث، وقد استشهد لهذا بقوله: رحم الله من قال (الوافر):

ولــو أنــا إذا متنــا تركنــا ❁ لكــان المــوت راحــة كــلّ حــيّ

ولكنــا إذا متنــا بعثنــا ❁ ونســأل بعــده عــن كــلّ شــيء

(ابن أبي طالب، 1988، صفحة 220)

والشّاعر هنا يرى أنَّه أراد يوم البعث والحساب، وهذا الذي أراده الدّهمة من توظيف الأبيات الشّعريّة.

وفي تفسير سورة التّكاثر في قوله تعالى:﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[التّكاثر 02] تعرّض المفسِّر إلى الكناية إذ يقول: «والكناية عن الموت بزيارة القبور شائعة في لسان العرب» (الدّهمة، 2015، صفحة 176) ومثّل بقول جرير:

زار القبـــــور أبـــــو مالـــــك ❁ فأصـــــــبح الأم زوارهـــــــــا

(جرير، 1986، صفحة 235) (البسيط)

وعند تعرضه لتفسير سورة الحجرات وفي تفسير قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[الحجرات 12]، ففي لفظ "الغيبة" والتي تعني «ذكرك أخاك -في غيبته-بما يسوءه ويكرهه، لو سمعه (الدّهمة، قطوف دانيّة من سور قرآنيّة، 2015، صفحة 276)« ، مثل لهذا ببيت شعري للمقنع الكندي جاء فيه:

فـإن أكَلُـوا لَحْمِي وَفَـرْتُ لُحُـومَهُمْ ❁ وإنْ هَـدَمُوا مَجْـدِي بَنَيْـتُ لَهُـمْ مَجْـدَا

(قتيبة، صفحة 739) (الطّويل).

البلاغة علم يهدف إلى كشف سر جمال اللغة العربيّة وفهم أساليبها ومن خلاله يمكن فهم معاني القرآن: »فهم القرآن يتوقّف على التّعمق في أسرار البيان" (ابن باديس، مجالسّ التّذكير من كلام الحكيم الخبير، 2011، صفحة 6)، والمفسِّر واع بأهميّة الجانب البلاغي في التّفسير، ومع هذا لم يكثر منه واقتصر على توظيف ثلاثة شواهد شعريّة بلاغيّة ليبين معاني الآيات.

3-3-2-4- الشّواهد الشّعريّة النّحويّة: جُلّ المفسّرين يركّزون على الجانب النّحوي، لاقتناعهم بالدّور الفعّال لعِلم النّحو في مقاربة النّص القرآني؛ إذ تتميّز اللغة العربيّة عن غيرها من اللغات بخاصيّة الإعراب، التي لها دور مهمّ في تجليّة المعنى والشّيخ الأخضر الدّهمة واحد من هؤلاء، إذ أثبت في مقدّمة كِتابه أهميّة النّحو في التّفسير كغيره من المفسِّرين، فوظّف الشّواهد النّحويّة الشّعريّة تلكم الشّواهد التي أسهمت في بناء القواعد النّحويّة للغة العربيّة وأثبتتها. (القاسمي، معجم الاستشهادات 2001، صفحة 20). فعند تفسير اية من سورة الفاتحة، وفي قوله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة01] تناول الشّيخ الدّهمة المعنى المعجمي للفظ "الرّبّ": وأنّه المالك المتصرّف في الأشياء بالإصلاح والتّربيّة، وأضاف أنّه إذا نُكّر أو أُضِيف لفظ "رّب" فإنّه

يُطلق على الله وغيره (الدّهمة، قطوف دانيّة من سور قرآنيّة، 2015 صفحة 26)، وليبيّن لذلك قدّم شاهدا شعريا لراشد بن عبد ربه جاء فيه:

أربٌّ يبـــولُ الثّعلبـــان برأسِـــه؟ ❁ لَقــد ذُلَّ مَــنْ بَالــتّ عَليــهِ الثّعالــبُ

(الأصبهاني، 1986، صفحة 121) (الطّويل).

فالرّب في الشّاهد الشّعري لا تعني الله، وإنّما يراد به غيره؛ لأنّها جاءت نكرة وهذا أفادت به قاعدة نحويّة مفادها أنّ لفظ "الرّب" إذا نكّر دلّ على الله أو غيره.

وفي تفسير لفظ "استبقوا" الواردة في الآية: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾[يس 66]، جاء أنّ معناها: »سارعوا وابتدروا وأنّها » فعل يصل إلى مفعوله بواسطة حرف جر "إلى" لكنّه حُذف هنا كما حُذف حرف الجر "على" من قول الشّاعر» (الدّهمة، قطوف دانيّة من سور قرآنيّة، 2015 صفحة 317)، ومثّل لهذا الحذف بقول الشّاعر جرير بن عطيّة بن الخطفي:

تمــرّون الــدّيار ولــم تعوجــوا ❁ كلامكـــــم علـــــيَّ إذنْ حـــــرام

(ابن عقيل، 2008، 154) (الوافر).

وجاء البيت بـ "إذا" في الدّيوان والتّقدير في الشّاهد:

تمـرّون "على" الـدّيار ولـم تعوجـوا ❁ كلامكـــــم علـــــيَّ إذا حـــــرام

(شراب، 2007، صفحة 45)

وهنا أشار المفسِّر إلى قضيّة نحويّة هي»: أنّ الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جرّ، وقد يُحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه» (الدّهمة، قطوف دانيّة من سور قرآنيّة، 2015، صفحة 317).

والملاحظ أنّ الشّواهد النّحويّة جاءت قليلة، لم يكثر الشّيخ الدّهمة منها فهي من أجل «قضيّة محدّدة وقاعدة معينة» (زايدي ومرابط، صفحة79)، إذ يريد بتوظيفها مخاطبة فئة من عامّة النّاس، ومحاولة تقريب المعنى لهم، وقد صرّح الشّيخ الدّهمة في مقدّمة كتابه أنّ الهدف من التّفسير هو: » تقريب معاني القرآن إلى الأذهان وتجليّة مقاصده إلى كلّ راغب في العرفان». (الدّهمة، قطوف دانيّة من سور قرآنيّة 2015، صفحة 7).

نخلُص من هذا أنّ الشّيخ الدّهمة لا يتوغّل في المسائل النّحويّة، وإنّما حسبه الإفصاح عن معاني الآيات، وتقريبها من أذهان العامّة.

3-4- الشّواهد الشّعريّة التّاريخيّة: الشّواهد التّاريخيّة شواهد تستخدم في الحقل التّاريخي (ابن عطاء الله، 2018م، صفحة 274) وهي شواهد تُستعمل في إثبات خبر أو نفيه أو ضبط الزّمان والمكان الذي حدث فيه الخبر. (الشّهري 1431هـ، صفحة 90)؛ فهي مرجع يسجّل فترات زمنيّة من تاريخ الأمّة، ومن تلك الفترات سيرة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-ومغازيه، والتي تُعتبر مصدرا من مصادر التّفسير المعتمدة. والشّيخ الدّهمة من هؤلاء المفسّرين الذين وظّفوا هذا النّوع من الشّواهد؛ إذ نجده استعان ببيت شعري لكعب بن زهير مدح فيه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم جاء فيه:

إنَّ الرّسولَ لسيفٌ يُستضاءُ به ۞ مُهنَّدٌ من سيوفِ اللهِ مَسلولُ

(ابن زهير، ديوان كعب بن زهير، 1997، صفحة 6) (البسيط).

وعند تفسيره سورة الفيل افتتح تفسيره بقصّة أصحاب الفيل، فوظّف مجموعة من الشّواهد الشّعريّة على لسان عبد المطلب وهو يدعو الله ويتضرع لرد كيد أبرهة وجنوده عن البيت الحرام (ابن زهير، ديوان كعب بن زهير، 1997، صفحة 222) وهذا التّوظيف جاء من أجل دحض الأباطيل الإسرائيليّة. وجاء فيه:

اللَّهُمَّ إنَّ المرْءَ يَمنَعُ رَحَلَه فامْنعْ حِلالَكْ

إن كنتَ تاركهمْ وقِبلَتنا، فأمرٌ مَا بَدَا لَكْ

وانصر على آل الصّليب وعابِديه اليوم آلكْ

(ابن هاشم، 2009، صفحة 30) (مجزوء الكامل)

ورد البيت في "قطوف دانيّة" على هذا الشّكل (مجزوء الكامل):

اللهُم إنَّ العبدَ يَمْنَعُ حِلَّه فامنعْ حَلالَكَ

وانصُر على آلِ الصّليب وعَابديه اليَوم آلَكَ

إنْ كنْت تَارِكَهُم وكَعبَتَنَا فأمرٌ مَا بَدا لَكَ

وهي أبيات قالها عبد المطلب بن هاشم وهو متعلق بباب الكعبة يدعو الله أن يحمي بيته الحرام من أبرهة وجيشه؛ إذ لا قدرة لهم على رده. وفي بيتين آخرين (الرّجز):

يا ربّ لا أرجو لهم سِواكا

يا ربّ فامنعْ منهمُ حِماك

إنّ عَدُوَّ البيتِ مَن عاداك

إنّهـــــــــــم لـــــــــــن يقهـــــــــــروا قـــــــــــُواك

(ابن هاشم، ديوان عبد المطلب بن هاشم، 2009، صفحة 33). ورد البيت في "قطوف دانيّة" على هذا الشّكل (الرّجز):

يـــا ربّ لا أرجـــو لهـــم سِـــواكا ❁ يـــا ربّ فـــامنعْ مـــنهمُ حِمـــاك

إن عَـــدُوَّ البيـــتِ مَـــن عـــاداك ❁ إنّهـــم لـــن يقهـــروا قُـــواك

وظّف الشّيخ الدّهمة الشّواهد الشّعريّة التّاريخيّة لبعض الأخبار الماضيّة.

3-5- الشّواهد الشّعريّة المشتركة: الشّواهد الشّعريّة هي تلك الشّواهد التي تجمع العديد من الشّواهد التي ذُكرت سابقا (الشّهري، 1431هـ، صفحة 93) ويُعرفها علي القاسمي بأنّها «الشّاهد الواحد لأغراض مختلفة»(صفحة 21)، فيكون الشّاهد المعجمي والشّاهد النّحوي والشّاهد البلاغي في نفس البيت الشّعري.

سبق وذكرنا أنّ الشّاهد الموالي جاء بأثر سياقي يشبه الأثر السّياقي في الآيتين الكريمتين من سورة يس (مجزوء الوافر):

ولا تجـــزعْ وإن أُعســـرت يَومـــاً ❁ فقـــد أيسَـــرتْ فـــي الـــزّمن الطّويـــل

ولا تظُـــنَنْ بربّـــك غيـــر خيـــرٍ ❁ فـــإنَّ الله أولـــى بالجميـــلِ

وإنّ العُســـرَ يتبعَـــه يســـارٌ ❁ وقـــولُ الله أصْـــدَق كـــلّ قيـــلِ

(بن أبي طالب 1988، صفحة 151) (الوافر).

وردت الأبيات في "قطوف دانيّة" على هذا المنوال (مجزوء الوافر):

فـــلا تيـــأس إذا أعســـرت يومـــاً ❁ فقـــد أيســـرت فـــي دهـــرٍ طويـــلِ

فـــلا تَظُـــن برَبِـــكَ ظَـــن ســـوءِ ❁ فـــإنّ الله أولـــى بالجميـــلِ

فـــإنَّ العُســـر يتبعـــه يســـار ❁ وقـــولُ اللهِ أصـــدق كـــلّ قيـــلِ

نجد الشّيخ الدّهمة في توظيفه للشّواهد الشّعريّة قد ركّز على معاني الشّواهد الشّعريّة؛ وهي شواهد أدبيّة تهدف للتّمثيل، في حين كان توظيفه للشّواهد التّاريخيّة والنّحويّة، والبلاغيّة، والمشتركة قليلا؛ ومردّ ذلك في زعمنا إلى عدم اعتماده كثيرا على البنيّة التّركيبيّة للشّاهد، ولا على بناء الكلمات المكونة له، وإنّما اعتمد على مضامين ومعاني الأبيات الشّعريّة.

4. خاتمة: تعد الشّواهد الشّعريّة أداة فعّالة في تقصّي معاني كتاب الله تعالى واستجلاء أسراره وخباياه؛ ولهذا وجدنا الشّيخ الدّهمة في مصنفه" قطوف دانيّة من سور قرآنيّة" عَمد إلى توظيف الشّواهد الشّعريّة مثله مثل غيره من المفسِّرين، إذ نجده:

-وظّف أنواعا من الشّواهد الشّعريّة متمثلة في الشّواهد التّمثِيليّة، واللغويّة ومنها الشّواهد المعجميّة والسّياقيّة والبلاغيّة، والنّحويّة، والتّاريخيّة، والمشتركة، في حين غابت الشّواهد الشّعريّة الصّرفيّة؛

-جاء توظيف الشّواهد الشّعريّة في مدوّنتنا تفسير القرآن الكريم؛ تفسير "قطوف دانيّة من سور قرآنيّة" للشّيخ الأخضر الدّهمة -متفاوتا بحسب الحاجة إليها، وكان الحظ الأوفر للشّواهد الأدبيّة أو ما يسمّى بالشّواهد التّمثِيليّة؛ كونها جاءت من أجل التّمثيل لأهميّة الشّعر عند الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم-وتذوّقه له، وإثبات قدرة الله سبحانه وتعالى وآياته في خلقه. والتّمثيل لبعض القيم الأخلاقيّة التي كانت في الجاهليّة والتي نهى عنها الله سبحانه وتعالى، وفي كلّ هذا وقفنا على:

- الشّواهد اللغويّة بنوعيها المعجميّة والسّياقيّة من أجل تبيان معاني بعض المفردات، ومضامين الأبيات ومعانيها؛

- الشّواهد البلاغيّة من أجل تبيان ظواهر بلاغيّة كالاحتراس والكناية التي أسهمت في تبيان معنى وبلاغة التّعبير القرآني؛

- الشّواهد النّحويّة، والتي وظّفت من أجل تحديد المعنى النّحوي المتضمّن في الآيات؛

- الشّواهد التّاريخيّة التي وظّفت لتسجيل بعض الحوادث التّاريخيّة دحضًا، للإسرائيليات المبثوتة في ثنايا بعض التّفاسير، وتبيان عظمة التّاريخ الإسلامي.

وفي الأخير نحث طلبة الدّكتوراه وندعوهم لمعالجة القضايا اللغويّة المتعلّقة بمضامين القرآن الكريم.

6. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

المؤلّفات:

- الأخضر الدّهمة، قطوف دانيّة من سور قرآنيّة، صبحي حسين للطباعة، متليلي غرداية.

- عبد القاهر الجرجاني، كتاب دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر محمود محمّد شاكر مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت ط.
- محمّد عبد الله المنعم خفاجي، الشّعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3 1980م، ج1.
- جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب تح: عامر حيدر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2009،2.
- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، دط د ت ط.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1، 2003م، ج2.
- مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة ط8 2005م.
- محمّد علي التّهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم وعلي دحروج مكتبة لبنان، ط1، 1996، ج1.
- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: محمّد نبيل وإشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط2، 2019م.
- أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين تح: جودة مبروك محمّد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م.
- سعيد الأفغاني، أصول النّحو، المكتب الإسلامي، بيروت، د ط، 1987م.
- علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، 2001م.
- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار الفكر، ط3، 1971م، ج1.
- الخطيب القزويني، شرح ديوان عنترة بن شداد، الخطيب التّبريزي، ق ه ف مجيد طراح دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م.
- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، وليد قصاب، دار العلوم، 1982م ط1 1981م.
- ديوان طرفة بن العبد، مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3 2002م.

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر بيروت.
- ديوان أبي العتاهيّة، دار بيروت، بيروت، 1986م.
- ديوان عمرو بن كلثوم، اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م.
- ديوان الكميث بن زيد الأسدي، تح: محمّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1 2000م.
- ديوان علي بن أبي طالب، عبد العزيز الكرم، ط1، 1988م.
- ديوان جرير، دار بيروت،1986م. ديوان كعب بن زهير، تح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1997م.
- الشّعر والشّعراء، ابن قتيبة، تح: أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ج2.
- عبد الحميد بن باديس أو مجالسّ التّذكير من كلام الحكيم الخبير، أخرجه أبو عبد الرّحمان محمود، دار بن حزم، ط2، ج1، 2011م.
- محمّد محمّد حسن شراب، شرح الشّواهد الشّعريّة في أمات الكتب النّحويّة، مؤسّسة الرّسالة بيروت، ط1، 2007م، ج3.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف، إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.
- ابي نعيم الأصبهاني، دلائل النّبوة، تح: محمّد رواس قلعة جي وعبد البر عباس، ح/86 دار النّفائس، بيروت، ط2، 1986م، ج1.
- ديوان عبد المطلب بن هاشم، ملحق به أشعاء أباء النّبي، جمع: الحسين بن حيدر محبوب الهاشمي، 2009م.

الرّسائل الجامعيّة:

- عبد الرّحمن بن معاضة الشّهري، الشّاهد الشّعري في تفسير القرآن الكريم، رسالة دكتوراه مكتبة دار المنهاج للنشر والتّوزيع بالرّياض، ط1،1431هـ.
- وائل عبد حسين أبو محي الدّين، دلالة النّص الشّعري في تفسير النّص القرآني، رسالة ماجستير.

• عبد الهادي كاظم كريم الحربيّ، الشّاهد الشّعري النّحوي عند الفراء في كتابه نعاني القرآن – درسة نحويّة-رسالة ماجستير، جامعة بابل، 2005م.

المقالات:

• سرى طاهر الجبوري، الشّاهد النّحوي الشّعري المجهول القائل في شرح ابن عقيل في بابي الابتداء ونواسخه وأثره في القاعدة النّحويّة، مجلة الأستاذ، العدد:200، سنة2012م.

• عائشة زايدي، زهيّة مرابط، الشّاهد البلاغي في كتاب الإيجاز ليحيى بن حمزة العلوي مجلّة تاريخ العلوم، العدد: الرّابع.

• مسعود غريب، الاستشهاد بالشّعر وأهميته، مجلة الأثر، العدد:26، سنة2016م.

• مليكة بن عطاء الله، الشّواهد في الدّرس اللغوي العربي أهميتها أنواعها ووظيفتها، مجلّة الذّاكرة، العدد: العاشر، سنة2018م.

مواقع الإنترنيت:

https://4byt.com/byt/17644، وليد الأعظمي، بيت القصيد، يوم الجمعة، أكتوبر 2020، 12:24.